

جو - جو: ١٨ طائرة مقاتلة قاذفة ف - ٤ فانطوم، مع عشرة محركات؛ ٤٦ طائرة مقاتلة قاذفة ا - ٤ سكاى هوك؛ ٥ طائرات نقل سي ١٣٠؛ ٣٠٠ محرك للدبابات م - ٤٨؛ اضافة الى مجموعة من القنابل العنقودية، ومجموعة من المدافع عديمة الارتداد. وقد اشترك في هذه الصفقة رعيا من الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل وألمانيا الغربية وبعض الدول الاخرى، وبلغ اجمالي الصفقات الاميركية من الاسلحة لايران ٢,٥ مليار دولار^(٣٢).

في أعقاب ذلك تتابعت المعلومات حول وجود علاقات اميركية - ايرانية تداخلت فيها أمور التسلح بعمليات الافراج عن بعض الرهائن الغربيين الذين احتجزتهم جماعات ايرانية وأخرى اختطفتها عناصر من احزاب لبنانية موالية لايران، وهو ما عرف بفضيحة «ايران غيت». فقد تمّ الكشف عن ان ١٣٠ طناً من قطع الغيار الاميركية الحديثة أرسلت الى سلاح الجو الايراني في تموز (يوليو) ١٩٨٦، وذلك مقابل اطلاق منظمة «الجهاد الاسلامي» الموالية لايران، سراح الأب جينكو، الذي كان محتجزاً في لبنان^(٣٤). اضافة الى تأكيد الولايات المتحدة الاميركية، رسمياً، وللمرة الاولى، قيام اسرائيل بدور الوسيط في عملية تزويد ايران بعقاد عسكري اميركي، وأن، أوليفر نورن، الذي عمل كمساعد في مجلس الامن القومي، وأقيل من منصبه، أعطى ضوء أخضر للمسؤولين الاسرائيليين لتنفيذ هذه العملية^(٣٥). وقد اعترفت اسرائيل، رسمياً، بعد يوم واحد على نشر هذه التأكيدات بأنها ساهمت في نقل أسلحة دفاعية وقطع غيار من الولايات المتحدة الاميركية الى ايران بناء على طلب واشنطن^(٣٦).

وفي الوقت الذي أكدت المصادر الغربية والحكومات المسؤولة رسمياً في الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل العلاقات العسكرية مع ايران، رفضت ايران هذه المعلومات واعتبرتها نوعاً من قبيل الدعاية الاجنبية، وسحب بعض أعضاء البرلمان الايراني طلباً تقدّم به آخرون لمناقشة الاتصالات ايرانية - الاميركية، وذلك بعد ان تعرّضوا لانتقادات من قبل الخميني الذي اتهمهم بالتأثر بالدعاية الاجنبية^(٣٧).

يشير هذا التطور الى ان الطرف الايراني لم يكن ميّالاً للافصاح عن هذه العلاقة، وانه رغب، بالتالي، في عدم توسيع دائرة المعلومات حول موضوع الاسلحة تجنباً لتأكيد وجود علاقات أوسع من مجرد التزود بالسلاح؛ وكذلك لاستمرار تأكيد صدقية النظام الايراني تجاه الصراع العربي - الاسرائيلي وموقفه من القضية الفلسطينية، اضافة الى التأكيد على استمرار موقفه ازاء الولايات المتحدة الاميركية باعتبارها الشيطان الأكبر، واسرائيل الشيطان الصغير، في وقت كشفت بعض الصحف ان ايران سمحت بهجرة عدد من اليهود الايرانيين الى اسرائيل في نهاية العام ١٩٨٦^(٣٨). وتوالت الانباء بعدها عن موافقة ايران السماح بتهجير ثلاثين ألف يهودي الى اسرائيل عبر تركيا، وان ستمئة يهودي بالفعل قد وصلوا، في حينه، الى اسرائيل، في حين كشف وزير الخارجية النمساوي، انه منذ العام ١٩٨٣ تمّ تهجير خمسمئة من يهود ايران الى النمسا عبر باكستان^(٣٩).

أمّا المستوى السياسي، فقد شهد اتصالات بين اسرائيل وايران، وذكر في هذا الصدد، ان الرئيس الايراني، علي أكبر خامنئي، عقد اجتماعاً سرياً مع وزير الخارجية الاسرائيلي، شمعون بيرس، على هامش اجتماعات الأمم المتحدة في نيويورك، وان بيرس تعهّد بحث الادارة الاميركية على تحسين علاقاتها مع طهران، في حين أبدى خامنئي استعداد بلاده للمساعدة على الافراج عن الرهائن الاميركيين في لبنان في مقابل تزويد طهران بصفقة أسلحة تتضمن صواريخ أرض / جو، وقطع غيار لطائرات الفانطوم الاميركية لدى ايران^(٤٠).